مكة المكرمة باب السلام
الشهم الغيور حضرة الشيخ مصطفى ميره المحترم

العدد ٩ «حي على الفلاح» من السنة الخامسة

الفلاح

الرسائل:
ترسل خالصة الاجرة
باسم صاحب الجريدة ورئيس تحريرها
عمر شاكر
الاشتراكات:
٥٠ قرشا فى الحجاز و ٦٠ في الخارج

الاعلانات:
يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى
مكة: (الفلاح)
ثمن النسخة قرش

مكة المكرمة: يوم السبت ١٠ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ — جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية — ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٢٣

ذكرى مولد النبي الكريم

بعد غد يصادف اليوم الذي ولد فيه الرسول الاعظم، محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم

ولد عليه الصلاة والسلام من والدين عربيين قرشيين، اليهما ينتهي المجد والشرف والاصالة والنجابة، من بيت كريم تنحصر فيه الزعامة الكبرى وموجبات الفخر، من زمن الجاهلية واقدم عصر.

ارسله الله للناس كافة، وخاطبه بقوله جل شأنه: (انا ارسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيراً) فاوضح للخلق، سبل الحق والهداية، ومزق بدعوته حجب الضلال والغواية، فاتبعه الاخيار ممن هداهم الله، وانتصر له انصار ممن عاداه ومن والاه، فحدث القوم — وهو امي — باحاديث الاولين والآخرين، وسرد لهم وقائع السالفين، وتواريخ الاقوام الغابرين، وشرع لهم من الدين ما وصى به نوح والذي أوحى الى ابراهيم وموسى وعيسى ومن تقدمهم من الانبياء العظام، وصدع بما أمر به واعلن كلمة الحق غير حافل بمعارضيه، ولا مكترث بمناوئيه ومعاديه حيث قام بدعوته بين أشد الخلق عناداً واستكباراً فكفاه ربه من آذاه وقال: (انا كفيناك المستهزئين) ومن عليه بعصمته القائل (والله يعصمك من الناس) ووعد من آمن به بقوله: (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض، كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)

ثم صبر على اذى قومه، وهجر وصحبه الاوطان، يلاطف من صحبه ويطمئنه، بآية (لاتحزن ان الله معنا) ويرثي لحال قومه فيدعو لهم بقوله: (اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون) هكذا كان يعامل اصحابه واخصامه بخلقه الكريم، وبشابر — وهو الرؤف الرحيم — على بث الدعوة بحلمه ورأفته قائلا: — «ياقومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز فى الارض وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين».

فانتشرت الدعوة بقدرة الله، وحكمة رسوله، وتعاون اصحابه وتابعيه، العاملين بقوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى) المتآخين الذين وصفهم الله بقوله: (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا، ويؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون). جعل الله كتابه فرقان آية باقية، مدى الدهور والعصور، مضمونة بضمان الله القائل: (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون).

وقال هذا الرسول الامين، فيما انزل عليه من الذكر الحكيم والقرآن المبين: (ان الله انزل هذا القرآن آمراً وزاجراً، وسنة خالية، ومثلا مضروبا، فيه نبؤكم وخبر من كان قبلكم، ونبأ مابعدكم، وحكم ما بينكم، لا يخلقه طول الرد، ولا تنقضى عجائبه ... الخ الحديث)

وقد شهد اكابر علماء العالم واعاظم فلاسفته أن القرآن نظام عام، يكفل سعادة البشر فى الدارين وأن فى نظامه الاجتماعي من الايات ما لا ينكر فضلها عاقل — من أي دين كان — بل يعترف بأنها خير كفيل لصلاح البشر. فهي هذا قانونه الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والذي احدث فى العالم انقلابا عظيما ازال فيه آثار التوحش والهمجية، واسس مبادئ السلم العام، والاخاء الحقيقي بين بني الانسان، وشيد لامته قواعد المدنية وسار بها فى مدارج الرقى نحو المثل الاعلى.

أجل ان نبيا هذا شأنه وهذه بعض صفاته ومزاياه يحق لنا وللعالم أجمع ان نحتفل بذكرى مولده الكريم، ونقيم معالم الزينات والافراح مبتهجين بعيد ميلاده صلوات الله عليه. هذا ولاغرو اذا قامت الاستعدادات منذ الان من لدن حكومتنا ايدها الله وامتنا الكريمة للاحتفاء بهذه الذكرى الخالدة لا سيما وأن منبته صلوات الله تعالى عليه من هذه البقعة الطاهرة فضلا من كونه خاتم الانبياء وحامل لواء الحضارة واحسن الانظمة لسعادة الامم كافة فالفلاح يرفع خالص التهاني لاعتاب صاحب الجلالة الهاشمية وامته النجيبة ولكل منصف عرف من هو (محمد بن عبد الله) فاحتفل بذكرى مولده احتراما وتعظيما؟

العرب والتيمس

[تقول جريدة التيمس]

فى مقالة بخصوص رفض العرب فى فلسطين للمشروع الذي قدمه السير هربرت صاموئيل انه ستظهر آراء جديدة عند اجتماع احزاب العرب واذا لم يحصل ذلك فالطريق الوحيد المفتوح للحكومة هو استمرار الادارة بدون خوف او تحيز لاحد الطرفين ولكن لصالح جميع سكان فلسطين واذا رفض الاخيرون المساعدة فى العمل فيلزمنا ان نقوم بوعدنا ونتعهد بالقيام به انفسنا. [روتر]

لسنا نعلم وايم الله ماهي الحكمة فى حرص تيمسنا على تنفيذ الوعد البلفوري الصهيوني واهمال عهد العرب الصريح، اذ العهد لاشك انه مرجح على الوعد سيما ومقام العرب اصحاب ذلك العهد وموقفهم تعترف بعظمته «ولا فخر» كل دابة فى الارض وطائر يطير بجناحيه. وعلى الاخص مايترتب من هذه النتيجة من الوجهين اللذين كلاهما اقبح من الاخر: (١) اسقاط عهدهم (٢) تمليك بلادهم الى الغير — حالتان لا يتصور أشنع منهما في الوجود.

ثم ان العرب تقضي عليهم اخلاقهم وشيمهم ان لا ينكروا جميل بريطانيا وان الاساس فيما اشتهروا وعرفوا به حتى اليوم بين العالم الكروي هو من مساعدة بريطانيا ولكن لا ننكر ايضا تقدم جيوشها بعد المرابطة الطويلة فى (غزة) و كرتيها (كرة الاسارة) وسقوط الجيش العمومي التوراني وحلفائه فى شمالي القدس وعند ما احتلت العرب (درعا) وسقوط القوى الطورانية العراقية عند ما احتلت حلب و (دير الزور). لا بل لو تقيس هذه النتائج وتأثيراتها العمومية على تقدمات العظمة البريطانية على جيوش بحر البلطيك والبحر الاسود التي كانت تحت قيادة الجنراليه امثال (كولتشاك) و (دانكن) وما اتته من النتائج؟ لا بل لو لم تكن نتائج احتلال العرب لدرعا أكان يتصور ان يوجد لبلفور وعد لصهيونيته؟ وهل يوجد وطن للقومية الصهيونية أو ذكر للانتدابات والوصايات وما اشبه من الكلمات التي اصمت الاذان ويجدر بنا هنا ولامؤاخذة أن نسأل فخامة اللورد تشرشل من حصانه العربي الجموح؟ الذي يقول (فى خطابه المشهور) بانه اضطر لربطه بالسلاسل الذهبية أين هو؟ ان لايجمح به فى مثل هذه الميادين وليس علينا الا نقول:

سبحان من قسم الحظو
ظ فلا عتاب ولاملامه
اعمى واعشى ثم ذو
بصر وزرقاء اليمامة

ملتمسين ان ما يراد من هذا هو من باب استكشاف الصديق من صديقه أو كما يقول المثل العربي: العتب على قدر المحبة

ولكننا نقول (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)

حوادث محلية

الامطار الغزيرة

فى منتصف نهار الاربعاء الماضى أبيضت السماء باغشية السحب اللطيفة التى حالت دون الاشعة الحارة التى كانت تبثها اليها ذكاء، على بطاح البطحاء، ففرح الناس من هذه المنحة الالهية، واستعدوا للخروج الى المنتزهات كما جرت العادة فى مثل هذا الطقس، وما هى الاساعة وبضع دقائق حتى أخذ البرق يلمع فى الافق، مبشراً بانعقاد تلك السحب وقرب هطولها بغيث مدرار، ثم نفخت الاعاصير فى ابواقها، وعزفت الرعود بموسيقاها، وجادت السماء بغيث منهمر كافواه القرب ودام ساعة من الزمن ثم عقبته سيول غزيرة، أهمها سيل (وادي ابراهيم) الذى يستبشر به الزراع والاهلون جميعا اكثر من كل سيل فالحمد لله على نعمائه.

وبهذه المناسبة نورد قصيدة وردتنا من الفاضل (ا. غ) شفعها بما يلي:

هنيئا يابني قومي مريئا

اليكها وليدة القطر فى الاصيل. قد حسرت القناع عن وصف المسيل. وبشرت بخصب الربع المحيل. ونوهت بالزاهر وحسن المقيل. فان لم تكن فى بابها عديمة المثيل. فانها كما قيل: غث القبيل خير من سمين الدخيل:

جرى الوادي (١) فبشر للبوادي … وزهر الخصب فى (الزرقا) بوادي
لعمر أبيك ما شاهدت ابهى … لعين الزهر من طل الغوادي
ولا كالسيل يجري مثل افعى … تلفع بالبياض وبالسواد
تصبب من ثنيات (العلى) … ومن صم الجنادل فى (جياد)
ومن طريقه يختال تيها … كما اختال الفوارس بالجياد
لقد عم الحجاز الغيث حتى … علت بالحمد أصوات الجماد
هنيئا يا بنى قومي مريئا … بما اولاكمو رب العباد
فهذى رحمة المولى اطلت … ومنها الخير يرجى بازدياد
فصوغوا الشكر نرعاكم عيون … بها تجرى العيون على اطراد
ولا عجب اذا ما السحب سحت … على ارجائنا وبكل ناد
فأنا أهل بيت الله نرجو … بجيرته السعادة للتناد
وكيف وقد تولانا (مليك) … يسير بنا الى سبل الرشاد
ويحكم بالكتاب بكل أمر … له الرأى الموفق بالسداد
فقل يا صاحبي ان جزت يوما … على من ظل يهتف للاعادي
ويمنع عن بلاد الله حقا … صريحا دونه خرط القتاد
ويرقب ان يرى فينا نكالا … وعسرا وانخذالا للعوادى
الافاشهد منازلنا (بفخ) (٢) … وبهجتنا بجلبات الطراد
اذ ازدانت مجالسنا بانس … تزيح عطفها منه الهوادى
اقتطف من (رماة الشاة) قلبا … وما منهم سوى خدن الصعاد
تربى بين اكناف العوالى … وليس يهمه غير الجلاد
وبالنعماء يرفل فى حبور … وبالانشاد يهزج كل حادى
على القنات قد شبت وشابت … بنار الجود ابكار الصلاد
فلا الابواب يمروها وصاد … وبالارواء يتجع كل صاد
أذن انشبت من حسد وغل … وابت وانت محروق الفؤاد
ترتل من حديث العرب قولى: … (جرى الوادى فبشرى للبوادى)

(١) اى (وادى ابراهيم) الذى يمر بالعاصمة منحدرا من المحصب الى (الماجن) وهو ماء باسفل مكة وقد جرت عادة العرب قديما بالاستبشار به متى سال.

(٢) فخ هو (وادى الزاهر) متنزه مكة وهو مشهور بعذوبة مائه واعتدال هوائه وقد كان روضة غناء وفيه من الآبار ما ينوف عن ثلاثمائة بئر على المشهور.

من الادارة:

الفلاح فى السويس

— ١ —

طلب الينا حضرة الفاضل محمد افندى احمد متعهد الجرائد بالسويس وضواحيها ان نرسل اليه كمية من اعداد جريدتنا بالنظر لاقبال القراء الكرام عليها وقد اجبنا حضرة الفاضل على طلبه مع الشكر لاهتمامه برغبة القراء المحترمين.

— ٢ —

نشكر حضرات الافاضل اصحاب الرسائل التى حبذوا فيها خطتنا ونجيب صاحب الاقتراح (على الهامش) بان يعطف نظره الى مافي هذا العدد فهلا يجده كافيا لاقناع ذلك المكابر الذي اشار اليه.

— ٣ —

الفلاح والمحروسة

قرأنا فى «المعتدل» الاغر مايفهم منه ان جريدة «المحروسة» التى تصدر فى مصر والتي كنا نتمني ان يطابق اسمها مسماها.. قد تعرضت «للفلاح» ووجهت مطاعن اعتادت عليها، واتصفت بها وأنت بما تنبو عنه أذواق ذوي المبادئ الشريفة من العبارات التى جعلتنا نعدها فى جملة الصحف التى نربأ بقراء "الكرام ولانحفل بكل ما تبديه من المطاعن والمثالب ولغو الكلام.

وكنا ننتظر ان يصل الينا ذلك العدد حتى ندرك البحث لنجيب عليه فان كان يقتضى الاعتذار اعتذرنا أو العتب عتبنا وان كان بعكسهما رددنا

بيان الوفد العربي الفلسطيني

اذاعت اللجنة التنفيذية البيان الاتى (خلاصته) بناء على قرارها الصادر فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢٣

تنشر اللجنة التنفيذيه اليوم هذا البيان الموجز المنبيء على التفاصيل التى قدمها رئيس الوفد وسكرتيره لهذه اللجنة فى جلستها المنعقدة فى ٢ اكتوبر سنة ١٩٢٣ وعلى الوثائق والمستندات الخطية التى عرضت على هذه اللجنة فى تلك الجلسة:

وقد باشرت طبع المواد الهامة من تلك الوثائق والمستندات فى كتاب يقع فى نحو ستين صفحة ليوزع على الامة وعلى جميع الصحف العربية وقد ارتاحت اللجنة التنفيذية الى ما قام به الوفد الكريم من الاعمال وقررت اعلان شكرها له ولانصار قضيتنا من رجال الامة البريطانيه وللمكتب المشتغل بقضيتنا المعروف بالنادي الوطني السياسي فى لندن.

وكان من نتائج تلك المفاوضات والمخابرات ان مركز قضيتنا فى مجلس النواب اصبح متينا قويا عززته مذكرة عظيمة الاهمية، حاوية لمطالبنا ورغائبنا، وقع عليها مائة وعشرون نائبا من حزب الحكومة، وقدموها الى اللجنة الوزارية ولرئيس الوزارة فى ٢٤ يونيو سنة ١٩٢٣ فضلا عن فريق كبير من النواب منعتهم مراكزهم من التوقيع ولكنهم مستعدون للتصويت وتأييد تلك المذكرة وهو فوز عظيم طالما سعينا له بعدما كان قد تم لنا الفوز بتأييد مجلس الاعيان فى السنة الماضية

اما اللجنة الوزاريه فلم يكن لها ان تقابل الوفد لاسباب رسمية اعلنت فى الصحف فى ١٧ اغسطس سنة ٩٢٣ وهى ان هذه اللجنة مثل كل لجنة وزارية أخرى لا يجوز لها بموجب التقاليد والاصول المرعية ان تقابل احداً من غير الموظفين الرسميين البريطانيين وقد أعلن رسميا انها قابلت السرهربرت صموئيل بصفة كونه موظفا بريطانيا

ومع ذلك فقد حصل التأثير المقصود على تلك اللجنه الوزاريه بواسطة مذكرتى الوفد المقدمتين لها واللتين واللتين قدمت صورة عن كل منهما الى جميع وزراء الحكومة البريطانية ولرئيس الوزارة ـ وهما المؤرختان فى ٢٤ يوليو و٢٢ اغسطس سنة ٩٢٣ ـ وبواسطة مذكرة المائة وعشرين نائبا من حزب الحكومة الى اللجنة الوزارية المؤرخه فى ٢٤ منه سنة ٩٢٣ الانفة الذكر رفعت صورة عنها لرئيس الوزارة فوعد مقدميها [أي النواب] في تحريره الرسمى المؤرخ فى ٢٥ منه سنة ٩٢٣ ان يحمل اللجنة الوزارية على احلال ما جاء فيها محل الاعتبار وبواسطة مذكرتهم الثانية لرئيس الوزارة العظيمة الاهمية المؤرخه فى ٩ اغسطس سنه ٩٢٣ التي الحوا فيها بكل شدة ان لا تصدر اللجنة الوزاريه ونوال ذلك الى التأخير قرارات غير منطبقه على رأى حزب الحكومة المحافظين فى مجلس النواب [المبين فى مذكرتهم المؤرخه في ٢٤ يوليو] وعلى آره العرب ذوى الشأن ولا عجب بعد ذلك ولا سيما بعد فشل المجلس الاستشارى ان نتيجة وزارة المستعمرات تعيين ميعاد بالمقابلة وزير المستعمرات للوفد التى كانت قد عرضتها عليه فى تحريرها المؤرخ فى ٢٨ يوليو سنة ٩٢٣



بين مصر والحجاز

كتب احد افاضل المصريين مقالا مسهبا في سوء التفاهم بين مصر والحجاز في جريدة (الثبات) الغراء نقتطف منه ما يلي:

«لقد تتبعت الاطوار التي مرت بها المشكلة منذ بدئها الى الان، وتمعنت في كافة ادوارها وفصولها، وقرأت بلاغات الحكومتين عنها الى ان صدر البيانان الاخيران، فقرأتهما واعدت قراءتهما واذا بي اصل الى نتيجة واحدة، وهي ذات النتيجة التي كنت انوه من قبل. من ان المشكلة ليست من الاهمية بالمكان الذي وضعت فيه. وما كان يجدر ان تصل الى ما وصلت اليه من التقاطع: الطعن الشنيع، والقذف والسب احيانا.

وقبل ان اخوض في الكلام عن المشكلة يسرني ان اقول ان معظم الذين اندفعوا مع هوا طفهم قد عمدوا الان الى تحكيم العقل بدل الهوى، وخففوا من لهجتهم، وكثيرون منهم بدأوا يندمون على ما فرط منهم لان التهجم على كرامة الناس بدون سبب كاف، ليس من شيم الكرام» ثم قال:

«وانا نرجح ان في هذه المسألة دسيسة انجليزية، وأن انجلترا رمت عصفورين بحجر واحدة، فهي باثارتها هذه المشكلة قد دفعت بيد خفية الوزارة المصرية الى الالتجاء الى الوكالة الانجليزية في مصر للوساطة في المشكلة فاوجدت بذلك سابقة ستكون مبدأ يحتم عليها أتباعه في المستقبل عند وقوع أي مشكلة بيننا وبين أي دولة أخرى. وهكذا جعلت أمورنا الخارجية «بالفعل» تحت اشرافها وسيطرتها هذا من جهة ومن جهة اخرى قد تكون لمحت لملك الحجاز انه في وسعها ان توقف الحكومة المصرية عند حدها اذا هو تساهل في أمر المعاهدة التي لا تزال تحت البحث، فكأنها تكون قد سخرتنا لقضاء مآربها

ومما يجدر ذكره في هذا المقام هو ان الحجاز لم يقابل تهجم الصحافة المصرية عليه وعلى مليكه بمثله، ولا نظن ان ذلك كان منه عن عجز، اذ لا يصعب على اي كان في الحجاز ان يطبع جريدة مشحونة بالمطاعن والمثالب ونرجح ان ذلك كان عن مبدأ أراد ملك الحجاز اتباعه حيال هذه المشكلة، والا ما الذي كان يمنعه من الايعاز لجريدة القبلة لسان حاله بأن تكتب عنا مثل ما كتبنا نحن عنه، فاذا ما وضعت مصر هذا الامر نصب عينيها، واذا علمت مصر ان ملك الحجاز أبان غضبها وكدرها لم يشأ ان يقابل كلا منها بمثله كي لا يتسع الخرق وتبعد شقة الخلاف، نقول اذا ما تدبرنا هذه الامور هان علينا التساهل الان لا التساهل في الحقوق — لا سمح الله — بل التساهل في المفاوضة القائمة الان لازالة سوء التفاهم.

وانا نرى أن خير طريقة لازالة سوء التفاهم الحالي هو تأليف لجنة مختلطة من مصريين وحجازيين. وليس من الضروري أن يكون أعضاؤها من رجال الحكومة الرسميين، بل يكتفي أن ترضى الحكومتان بهم ثم يجتمع أعضاء هذه اللجنة في جو هادىء خال من المؤثرات، اذ يطلب من الصحف ان لا تتكلم عن المسألة مدة اجتماعهم ولا شك ان هذه اللجنة تصل في أقرب آن الى ايجاد حل موافق للطرفين.

حقا ان من يتمعن في هذه المسألة الان وقد هدأت الزوبعة وخفت ثورة الافكار يرى انها «حبة بنيت عليها قبة» نعم ان المصريين لم يهاجموا ملك الحجاز لاجل الخلاف الحالي فقط بل هم ناقمون عليه لدخوله الحرب العظمى، ولكن لدخوله الحرب أسرارا لم يحن بعد كشفها، وليس للملك حسين كما يتوهمون فهو رجل داهية عاقل حازم، يعرف ما هو خير لامته وما هو شر عليها. ويخشى التاريخ كثيرا، ويحسب الحساب لما سيقال عنه بعد أجيال، فهو لم يخض غمار الحرب اعتباطا منه، او جريا وراء مصلحة خاصة كما يتوهم الكثيرون، ومتى حان الوقت تكلمنا عما نعلم عن هذه المسألة».اه

وان الوفد بالاتفاق مع اللجنة التنفيذية حريص على ان يجمل الحقائق تتكلم ولا يرى الان ان نصرح باكثر مما تقدم مما هو مبني على الحقائق والوثائق المثبته في الكتاب الذي سينشر ومن يتدبر هذا كله يرى ان موقف قضيتنا اصبح متينا قويا معززا باقرار اكثرية عظمى من حزب الحكومة في مجلس النواب البريطاني بضرورة المبادرة الى حل المشكلة الفلسطينية على اساس العهود البريطانية العربية بانشاء حكومة وطنية دستورية نيابية في فلسطين تنطق على رغائب الثلاثة والتسعين في المائة من اهلها:»

فيا أيتها الامة الفتية الرشيدة التي كانت منذ نهوضها للدفاع عن كيانها والمطالبة بحريتها واستقلالها موضع اعجاب الامم كلها واصلي جهادك المقدس واعتصمي بالصبر والثبات والاتحاد فان ساعة النصرة اقتربت والله معنا:

رئيس الوفد العربي الفلسطيني
ورئيس اللجنة التنفيذية
موسى كاظم الحسيني

اخبار خارجية

ظهرت بلاغات في الصحف بأن القلاقل الحديثة في شرق الاردن كانت بتشجيع فرنسا في سوريا والسلطة الافرنسية في سوريا تدعي تنصلها من تبعة العبث بالامن العام

العالم الاسلامي وحلف عربي

المسلمون يستنكرون والمعاهدة وآغا خان يقول في مقالة في جريدة «ايدنبرج ريفيو» ان المسلمين راضون عن معاهدة لوزان ويعلن ان بريطانيا العظمى الان تقف بين الدول الاجنبية الاولى من جهة ثقة الاتراك ويقول ايضا (ان تركيا وافغانستان والعجم ومصر وبلاد العرب متحدين بصلة الحضارة المادية ولكن اذا لم يتداخل بعض الدول الاوربية بينهم فانه لا يحصل اتحاد او تحالف بينهم ولكنهم يجتهدون في تحسين استقلالهم بقدر الامكان على قاعدة الوطنية والصحابة الوحيدة في الافق الان هي مسئلة بلاد العرب والاجزاء الاخرى من الامبراطورية العثمانية السابقة في اسيا حيث لم ينقد الاهالي رغبتهم في انجاز اتحاد اشتراكي بالوسائل السياسية والرأي العام في غرب اوربا خصوصا انكلترا يلزمه ان يصر على العمل لايجاد حلف عربي حر حقيقية ومكة أو المدينة كوسط مرشد لها يشمل سوريا وفلسطين وبذلك يتم عمل عدل دولي عظيم وتتحول بؤرة الخطر في الشرق الى حكومة مسلمة صحيحة تاخذ محلها بين الاربعة الاخرى وليس بتحالف فيما بينهم بل كعضو في جمعية الامم ومثل هذا الحل يزيل أي أي احتكاك ممكن بين انكلترا وخمسة دول مسلمة.

تركيا والنمسا

في برقية من الاستانة — انه قررت حكومة انقره قبول اقتراح حكومة النمسا بدرس شروط معاهدة تحالف وديه سياسية اقتصادية وقد اعطيت السلطة الكاملة لعدنان بك للمفاوضة في هذه المسألة مع سفير النمسا في صوفيا الذي ينتظر وصوله الى الاستانة قريبا.

في المانيا

برلين في ١٦ منه — قررت الحكومة بموجب سلطة الدكتاتورية ايجاد عملة جديده وستسمى وحدة العملة زمتن مارك وتوزع بواسطة بنك مخصوص لها يسمى بنك زمتن وسيضع بنك زمتن تحت تصرف الحكومة مبلغ ١٢٠٠ مليون زمتن مارك.

المقاطعة في الهند

بومباي في ١٥ منه — قررت البلدية مقاطعة البضائع الانجليزية احتجاجا على حل مسألة كينيا.

المانيا والتعويضات

لندن في ١٤ منه — ان آخر حركة مهمة بخصوص التعويضات هو ان بريطانيا العظمى وفرنسا وايطاليا وافقوا على ان لجنة التعويضات تدرس مسألة مقدرة المانيا على الدفع على اساس اقتراحات بلجيكا التي قدمتها في يونيه بالنظر للتقريب بين وجهتي نظر انجلترا وفرانسا وهذه الاقتراحات تقدر ان يضع ثلاثة الاف مليون مارك ذهب يمكن استحصالها سنويا من ادخال السكك الحديديه والدخان والمشروبات والسكر والاحتكارات الاخرى.

نظام العرب السياسي في فلسطين

نشرت جريدة [دايلي اكسبريس] تلغرافا من مكاتبها في القدس جاء فيه ان المندوب السامي دعا عددا من الوجهاء العرب لقابلتهم يوم الخميس المقبل غدا ليعلن لهم السياسة الجديده في شأن نظامهم السياسي ويشاع ان المندوب السامي سيعرض عليهم ايجاد وكالة عربية على شاكلة الوكالة اليهودية ولكن العرب يقولون ان وفدهم قد رفض هذا الامر سابقا عندما كان في لندن.

برلين في ١٦ منه — قبض على ١٠٠ من كبار الاشتراكيين في هلدشين حصل صعود فجائي في قيمة الخبز من ٣٩ مليون مارك الى ٤٨٠ مليوني مارك قيمة الرغيف وقد تكدر سكان برلين ووجد البوليس نفسه امام مظاهرات في عدة محلات ففرقوها بدون صعوبة ولكنه لم يكن عمل شيء في الصبيان والنساء الذين هجموا على الدكاكين فانهم قبضوا على الجناة وفروا قبل وصول البوليس واستعمل البوليس الحراب ضد الجماهير في ليبازخ بعد أن انتهبت عدة حوانيت.

برلين في ٢٨ منه — كان منظر فخم في برلمان سكسونيا حيث اعلن رئيس الوزارة في خطاب ان الرايخ له جيش غير مخلص.

كتب كاتب فاضل في رصيفتنا «القبلة» الغراء مقالا فيما في القضية ناخص منه ما يأتي بالنظر لاهميته فمما قاله حفظه الله بعد المقدمة :

(لايخفى ان القضية التي تجاهدون ويجاهد كل عربي مخلص لاجلها (وفي رأس الجميع صاحب الجلالة الهاشمية المعظم واصحاب السمو انجاله الكرام) لها من الاعداء — من ينشرون الاراجيف والاختلاقات عنها ، ويتهمون انصارها بانواع المفتريات ، وهذا بلا ريب مما لا يحسن السكوت عنه لكيلا تضلل به الافكار.

بل ينبغي - غيرة على الحقيقة ، وحرصا على القضية من ان يعبث بها امثال اولئك — ان ينبري كل صحافي حر ، بل كل عربي نجيب ، يسوقه شعور النجابة والشمم القومي ، لرد مفتريات الافاكين وسرد الحقائق للمشتبهين ، ليروها بيضاء ناصعة ، تمزق حجب التمويه التي تحاول هاتيك الاهواء والاغراض نسجها ومن ذلك ما رأيناه في احدى الصحف العربية الواردة في بريدنا الاخير التي لا تزال تحشو اعمدتها بمثل هذه الحشويات بينما نرى صحف ابناء جلدتنا — عراقيها وسوريها وحجازيها شمالها وجنوبها «فلسطينها» واردنها — لا تفتأ في تدافع عن نمس القضية وزعيمها وعموم انصارها بالحجج القاطعة البالغة ، والادلة القوية الدامغة ، بالصورة التي جعلت كل عربي ، وعلى الاخص نحن ابناء هذه البلاد ، نستهين ما سفكناه من الدماء والاموال ، ونتمنى ان تكون لنا ارواح واموال اخرى لنصرفها في هذا السبيل الاقدس المرة بعد الاخرى «ولا فخر» هذا السبيل الذي لا نخشى فيه لومة لائم ، ولا يضرنا من ضل اذا اهتدينا ، كما يعلم مما نشرته قبلتنا الغراء من مبدأ النهضة الى تاريخه — الذي لا نشك في ان مجموع تلك المنشورات والتصريحات والمباحث هي نبذة من اقدامات زعماء القضية ورؤسائها سواء كان في المادة أو في المعنى ، ولا نحاشي ان قلنا — وهو الامر الواقع — انهم لم يزالوا ولن يزالوا على ذلك المبدأ وتلك الحسيات رغما على من يريد جحودها ، وانكارها ، ومع اعترافنا بان خذلة اقوامهم اولئك المجردين عن كل عاطفة شريفة لهم شائبة اسوة بما في معنى من أنكروا اخلاقهم وبادأتهم واتوا على رسله الكرام صلوات الله عليهم عالنوه ، ثم لهم اسوة باولئك الكفرة الفجرة ، ولزعمائنا ايضا أسوة بما رموا به رسله واوليائه ، مثله ما في معنى ما رواه قرآننا الشريف عن قولهم في نوح عليه السلام : (ان هو الا رجل يريد ان يتفضل عليكم — الخ الاية) ولا نريد بهذا الا نسبة المعنى . (فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلالة) وقولنا «نسبة المعنى» هي ظاهرة من تصريحات زعمائنا بقولهم انا لا نريد الا استقلالكم بدينكم ودنياكم باي واسطة كانت وعلى يد أي شخص كان

هذا وقد رأينا في احدى صحف مصر المعتبرة مقالة بامضاء احد المنسوبين الى علمائها يعرض بها بسعد باشا زغلول ، حتى بلغ بتعريضه ان يورد قضية عزل (الفاروق) الاعظم لسيف الله (خالد بن الوليد) رضوان الله عليهما وقوله انه ولى أحد اتباعه اباعبيدة (بهذا اللفظ وهذا التعبير) وابو عبيدة رضى الله عنه من العشرة المبشرة ، الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : (لكل امة أمين ، وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر بن الجراح) وقال عنه الفاروق الاعظم عند احتضاره (لو كان ابو عبيدة موجوداً هنا لوليته الخلافة اتباعا لقوله صلى الله عليه وسلم بانه أمين هذه الامة ولكن غيابه جعلني افوض الامر الى اهل الشورى) .

نعم ان هناك شيء مما أشار اليه الفاضل غير أن هناك ايضا بون شاسع بالنسبة للتشبيه ، ولكن ماذا نصنع بسعد باشا فانه لم يوله احد الا امته باسرها ، وبلاده باجمعها ، اختارته واعتمدته ووثقت به بدء مولاها وخالقها ، وهذه عادة البشر منذ خلقهم الله ، فان الامم - مسلمها ومسيحيها - يثبت لنا تاريخها بان قضية سعد هي واحدة من الاف قضايا اعتمدت فيها الامم على بعض من ابنائها ورجالها كما لاخواننا المصريين وسعدهم ، اعتمدت عليهم في شؤونها الحيوية فهل من منكر لذلك ؟ وهل في هذا غرض أو غاية ؟ فلاحول ولاقوة الا بالله . وبهذه المناسبة نتمنى من صميم افئدتنا لاخواننا المصريين ان يوفقهم الله ويسعدهم بمنا يانه لنيل ما يحبه ويرضاه لوطنهم وأنفسهم من يومنا هذا الى آخر أيام الدنيا .)

وبعد ان أتى على ما في المناشير والتصريحات المشهورة لجلالة ملك العرب من الدرر الحكيمة التي تبين بشكل وضوح المقاصد التي قامت عليها النهضة المباركة أتى على ذكر المخابرات والمساعي المبذولة أخيراً للغاية نفسها فقال : —

أما من جهة قولهم عن الاجانب او ما يقولونه عن الاستعمار ويرموننا به من تسليم البلاد للاجانب وجعلها تحت حمايتها فهذا رفض معاهدة فرسايل وتهديدهم بانا اذا رفضناها لا نقبل في جمعية الامم التي يتهافت عليها ملوك العالم والتهديدات والاشكالات المحيطة بنا ثم رد المعاهدات الكثيرة التي عرضت في هذا الباب وخاتمة هذا مسئلة جمعية الامم وما في بعث سفيرنا في روما بصفة المأذونية التي تعلم من البرقية المكشوفة الاتية بنصها :

الامير حبيب لطف الله جنيف (سويسرا)

في ٢٠ صفر سنة ١٣٤٢

«نحتج باسمي لدى جمعية الامم وذلك بصرف النظر عن الوعود والعهود التي قطعها الحلفاء للعرب بواسطتي بان الحلفاء صرحوا بصورة رسمية للعالم في نوفمبر سنة ٩١٨ بما ملخصه - ان اقتحامهم للحرب في الشرق هو لتحرير الشعوب التي رزحت اجيالا طوالا تحت مظالم الترك تحريراً تاما واقامة حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من اختيار الاهالي لا لغرض فرنسا وانكلترا ان تنزل اهالي هذه المناطق على الحكم الذي تريدانه هذا اولا ثم ما جاء في المادة (٢٢) من قانون الجمعية المفخمة من جعل تقرير الانتداب موقوفا على رغبة واختيار الشعوب له وقبولهم ورضاهم بالمنتدب والتوفيق بين هذه التصريحات والحالة المشهودة في حلب ودمشق وفلسطين وسائر سوريا والعراق لا بل هاهو اعتراض عموم سوريا الاخير واستغاثتها المنشور في صحفها في اوائل سبتمبر الماضي - فاننا بينما نجد رفضها لقبولنا لعدم تصديق المعاهدة المشتملة على ما ينقض هذه التصريحات البادية الذكر نجد نظامها مستقلة لنسخ المادة (٢٢) من مقرراتها لذا فلا يمكننا ان نقول بان تقريرها وتأسيسها بقاعدة اختيار الاهالي ورغبتهم لا أصل له ولا ان نقول بان قرارها على حكمه ولكنها غلبت على امرها وكلتا الحالتين يصعب علينا فهمها ونجل الجمعية المفخمة عنه غير اننا نريد فهم الحالة وبعد تقديم هذا الاحتجاج تبادر بنشره واذاعته في الجرائد ثم تسافر الى روما .

الى ان قال في خاتمة مقاله :

وهل بعد هذا ايضاحا مولانا ما يقال ا …

والله ما نرى من حاجة لهذا كله بعد علمه سبحانه وتعالى ولكن اتباعا لما في قوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فاذا امره تبارك وتعالي بتذكير المؤمنين عما امره الله به ان يبلغهم اياه ، فاحرى بنا ان نقتدى بهذه السنة ونذكر اخواننا المؤمنين وابناء قومنا المخلصين - فستبصر ويبصرون بأيكم المفترون - وليس من يرتاب ان ليس بين جلالة مليكنا المعظم وانجاله الكرام وبين اولئك المتقصدين سابقة اختلاف او سابقة توجب ما يظهرونه من الغيظ والغضب والسخط غير خدمتهم لقوميتهم وسعيهم المتواصل فيما يعلى شأنها ، ولا شك ان هذا السبب البديهي هو من اعظم المفاخر ونتمنى ان اهل السموات والارض تبغضنا في سبيله الذي اقل ما فيه مزية (اذا عز العرب عز الاسلام) .

نحن وجمعية الامم

ما يوم غليوم عن ابصارنا بعمى

لم قد استحسن الاقوام ذا ورم … وأحسنوا الظن في [جمعية الامم]

وأملوا أنها تسعى لصالحهم … مرحان ما خاب فيها الفأل من أمم

عنت لاغراض أوربا وأنطقها … ضد المواثيق من حادوا عن الذمم

ألا فحسب بني قحطان معذرة … أن الاعاجم تحدوهم على النقم

كنا على وجل من أن يراد بنا … ذلا - وهيهات يرضاه أخا شمم

حتى استبان الخفا عن فتية حسبوا … أن الانام نيام في دجى الظلم

تربعوا في منصات وأروقة … لا يشعرون بما نلقاه من ألم

وأجمعوا أمرهم بالخسف يرهقنا … لبئس ما فعلوا (والويل) للحكم

توبوا الى الرشد واستملوا ضمائركم … وطهروا حزبكم من كل متهم

وأن تظلوا على هذا الغرور فما … نتيجة الضغط غير الحقد والضرم

لتصبحن حيارى لا ينادمكم … فوق الارائك الا كل مهتضم

ويعطى العالم (الغربي) عن كثب … حربا عوانا تقود الطفل للهرم

كفا كفوا يا دعاة الغرب موعظة … [ما يوم غليوم عن أبصارنا بعمى]

مهلا بني يعرب فالجهد متصل … مهما نجدها على الاصوات في صمم

فان صمت نحونا اسماعها وصمت … منها السرائر أخلدنا الى النم

وان أصرت على العدوان نرغمها … على العدول بسيف (الحق) والقلم

مكة المكرمة في ٥ ربيع اول سنة ١٣٤٢ — أ.غ